تعلم ان الاختيار لا يصلح الا لمن كان عالما بالامور بجميع جهاتها ظاهرها و
باطنها حالها وعاقبتها وعاه الا فلا تامن ان يختار الفساد والهلاك على ما فيه الخير
والصلاح الا ترى انك لو قلت لبدوي او قروي غمر انتقد لي هذه الدراهم و
ميز بين جيدها ورديها فانه لا يهتدي لذلك ولو قلت لسوقي غير صيرفي
الخبير بالذهب فربما يغتر ايضا فلا تامن اذا الا بان تعرضها على الصيرفي الخبير
بالذهب والفضة وما فيهما من الخواص والاسرار وهذا العلم المحيط بالامور
من جميع الوجوه لا يصلح الا لله رب العالمين فلا يستحق اذا احد ان يكون له
الاختيار والتدبير الا الله وحده لا شريك له ولذلك يقول تعالى وربك يخلق ما يشاء
ويختار ما كان لهم الخيرة ثم قال سبحانه قيل له عن الله تعالى سل تعط وكان موفقا
فقال ان عالما بجميع الوجوه يقول لجاهل من جميع الوجوه سل تعط ايش اعلم
ماذا يصلح لي فاسئله ولكن اختر انت لي فهذه هذه **والاصل الثاني**
ما تقول لو ان رجلا قال لك اني اقوم بجميع امورك وادبر بجميع ما يحتاج اليه
من مصالحك فوض الامور كلها الي واشتغل انت بشانك الذي وهو عندك اعلم
اهل زمانك واحكمهم واقواهم وارحمهم واتقاهم واصدقهم واوفاهم الست تغتنم
ذلك وتعده اعظم نعمة وتمتن منه اكبر منة وتقدم له اوفر شكر واجمل
ثناء ثم اذا اختار لك شيئا لا يعرف وجه الصلاح فيه فلا تضجر لذلك بل تثق وتطمئن
الى تدبيره وتعلم انه لا يختار لك الا ما هو الخير وما ينظر لك الا الصلاح كيف ما كان
الامر

وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون الاية وحكي عن بعض الصالحين انه ع

الامر بعد ما كلت الامر اليه وضمن ذلك فاذا لك اذا لا تفوض الامور الى رب
العالمين سبحانه وهو الذي يدبر الامر من السماء الى الارض اعلم كل قادر وارحم عالم الله كلح
كل راحم اغنى كل غني ليختار لك بلطيف علمه وحسن تدبيره ما لا يبلغه علمك ولا يدركه
فهمك وتشتغل انت بشانك الذي يعنيك في عاقبتك واذا اختار لك امرا لا تعلم
وجهه سره رضيت بذلك واطمانت اليه كيف ما كان هو الصلاح والخير فتامل
راشدا ان شاء الله تعالى وبالله التوفيق **واما الرضاء بالقضاء** فتامل
فيه اصلين مقنعين لا مزيد عليهما احدهما ما في الرضا من الفايدة في الحال
والمال اما الفايدة الحالية ففراغ القلب وقلة الهم من غير فايدة الحالية ولذلك
قال بعض الزهاد رحمه الله اذا كان القدر حقا فالهم فضل واصله الخبر الماثور
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لابن مسعود ليقل همك ما قدر يكون وما لم
ترزق لم ياتيك هذا كلام الجامع النبوي البالغ في قلة اللفظ وكثرة المعنى واما
الفايدة في المال فثواب الله تعالى ورضوانه قوله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه
وفي التسخط من الهم والضجرة في الحال والوزر والعقوبة في الآخرة بلا فايدة
اذ القضاء نافذ فلا ينصرف لهمك وتسخطك كما قيل ما قد قضى يا نفس فاصطبري له
ولك الامان من الذي لم يقدر ويتقني ان الذي هو كاين لا بد منه صبرت ام لم تصبري
والعاقل لا يختار الهم بلا فايدة مع الوزر والعقوبة على راحة القلب ثواب الجنة
الاصل الثاني ما في التسخط من عظيم الخطر والضرر والكفر والنفاق

Copyright © King Saud University